الفصل « ١٢ »

مواصلة الحياة

* كارولين، بعد سنين من تعرضها للذبحة الصدرية وإجرائها لعملية غرز الدعامات:

« كنت أنا من يبادر إلى زيارة كل فرد، أما الآن فأميل إلى اختصار نصفها وأدع الآخرين يأتون إليّ عوضاً عن ذلك. لم أثن ظهري كلية لأنني لا أزال أحب أن أكون صديقة الجميع. لقد فرض علي مرض القلب أن أتثاقل بعض الشيء وأن أفكر بحالي وبما أنوي عمله أكثر من ذي قبل. لم يبرح المرض مخيلتي بعد ما أبطأ باستعادتي للثقة بالنفس. لست متدينة لكنني عندما أستيقظ في بعض الأيام أشكر الله على أنني لا زلت موجودة ».

* كلف، بعد مرور أربع سنوات على إصابته بالنوبة القلبية:

« لقد أرغمتني على التغير. أظن أنني شخص أحسن الآن عن ذي قبل. انخراطي في الجماعات التطوعية أطلعني على أن هناك دائماً من هو في حال أسوأ مما أنا به. إحساسي بما يعانيه الآخرون ممن يمر بنفس حالتي المرضية ومساعدتي لهم من أهم الأشياء بالنسبة لي ».

* جل، بعد سنتين من تشخيص إصابتها بانسداد الأورطي وإجراء عملية توصيلية:

« لو تحدثت معي منذ ستة أشهر مضت للمست كم أفتقد إلى الإيجابية. أما اليوم فإنني أحس بتحسن كبير، لقد جعل المرض مني شخصاً أكثر وعياً، لقد أضفى سمة مختلفة تماماً على حياتي، أصبحت أكثر أنانية

لاعتقادي بأنني لن أكون هنا غداً. لقد علمني المرض بأنني سأحيا مرة واحدة فقط - وإن هذه ليست إعادة لها. أصبحنا أكثر ترحالاً الآن، وأظن أنني لو لم أصب بالمرض لوفرنا نقودنا لأحفادنا».

* جريتا، المصابة بمرض الشرايين المنتشر العائد إلى كونها مريضة بالسكر، وبعد ١١ سنة من عملية توصيل الشرايين:

«ليس من المحتمل أن يختفي المرض بكلكله، لكن الحياة أصبحت أكثر قابلية للاحتمال. إني قادرة على العيش حسب نمط حياتي أكثر معقولية».

* هوارد، بعد خمس سنوات من تعرضه للذبحة الصدرية وبعد سنتين من توصيل أربعة من شرايينه:

« يلزمك اتخاذ الأسلوب الذكي حيالها، إنني أثمن الحياة أكثر في أيامي هذه. إنني صارم جداً لكنني أحاول جهدي كي لا أجعل الأشياء تزعجني كثيراً. أدهش نفسي حالياً بعمل كل تلك الأشياء التي تعودت أن أعملها وبحضور كل الندوات التي كنت أواظب على حضورها».

* جم، بعد مرور عشر سنوات على إصابته بالنوبة القلبية، وثمان سنوات على توصيله لثلاثة من شرايينه:

« إنني أؤمن بأهمية التفكير الإيجابي. لا ألتفت إلى شيء مضى إطلاقاً أعرف أناساً لا يصدقون بأن حالاتهم الصحية ستتحسن بعد الإصابة. إنني أعمل تطوعياً في إحدى المستشفيات، وأجري وأتمتع بكل صغيرة وكبيرة في حياتي. ولا يزال هناك الكثير من الأشياء التي أريد و أعتزم أن أمارسها».

* جون، بعد مرور ١١ سنة على إصابته وبعد إجرائه لعمليتي توصيل للشرايين.

« أعرف حدودي، فأنا أحتمل صعود الحياة وهبوطها بعدما أفند الأشياء حسب مقدرتي. إنني أحب وأحيا واستمتع بالحياة. لا أشعر بأنني أحيا وقتاً مستقطعاً، بل العكس أحس بأنني رزقت حياة جديدة ».

* كن، ١٥ سنة من إصابته بالنوبة القلبة، وسبع سنوات بعد اجرائه لعملية توصيل الشرايين:

« لقد حزنت في بادئ الأمر، لكنني من رجالات البحرية القدامى وأؤمن بأهمية التفكير الإيجابي: لا يصح أن تبنى القيم على قاعدة هشة. لقد انخرطت في العمل التطوعي منذ سنة، ونذهب أنا وزوجتي معاً إلى أحد مراكز تمارين القلب، إن في ذلك فائدة لكلينا، إذ نقضي أحد المساءات خارج المنزل مما حسن في لياقتنا البدنية كثيراً ».

* لين، ٣٤ سنة على إصابتها بالنوبة القلبية، و١٣ سنة بعد عملية توصيل الشرايين، عشر سنوات على تركيبها لجهاز تنظيم إيقاع القلب:

« بعد عملية توصيل الشرايين، شعرت كأنني بعثت من جديد. إنها تمنحك فرصة ثانية لإعادة تقييم حياتك وجعلها أنظف من ذي قبل، إنها تمكنك من التحكم بالحياة وعدم تركها تتحكم بك ».

* مايك، بعد مرور سبع سنوات على إصابته بالنوبة القلبية الأولى مما مجموعه اثنين وبعد عملية لتوصيل شرايينه:

« لا يفكر الشخص بالنوبة القلبية إلا بعد إصابته بها. إنها صدمة عنيفة ليست للمصاب فحسب بل ولشريكه. وبعد إصابتي بها للمرة الثانية

شعرت كأنني معلق بالهواء في هذه الحياة. لم تعد قادراً على التحكم بمصيرك، ولن تستطيع كسب أي مبلغ مالي. أما الناس فقد قلب لك الكثير منهم ظهر المجن. إنها ركله حقيقية على قفى الإنسان. أنا الآن أحاول العيش وفق ما يمليه علي كل يوم على حدة حتى إذا ما أنبأني جسمي بضرورة الارتياح إستمعت له. أما أسوأ أيامي فهي تلك التي تواجهني فيها صعوبة التنفس، أوحين تجتاحني الآلام والوخزات المتكررة في منطقة الصدر. وفي أيام أخر تكون حالتي الصحية في منتهى الروعة. إذا المسألة هي أن تتعلم كيف تتصرف في هذه الحياة حسب ما تمليه عليك. إن معظم المصابين بأمراض القلب هم الأكثر نشاطاً - ولا أزال أواجه بعض الصعوبات حينما أحاول الحد من نشاطي عدا القراءة الكثيرة ومشاهدة التلفزيون والاستماع إلى الموسيقى».

* بيتر، بعد ١٢ عاماً على إصابته بالذبحة الصدرية، وسبع سنوات على عملية لتوصيل شرايينه:

«لم أدخن قط، ولم يكن أسلوبي الغذائي سيئاً مطلقاً، ولا تستهويني وزوجتي الأطعمة المقلية بتاتاً؛ لذا فقد أصبت بخيبة أمل كبيرة حينما كشفت التحاليل عن إصابتي بمرض في قلبي. لدي قناعة تامة بأنني سأشفى سريعاً نظراً للأسلوب الحياتي الصحي الذي أتبعه إنني من المؤمنين بما للثقة بالنفس من فوائد وكذلك الحال حينما يثق المريض ويعتمد على طبيبه».

* سيلفيا، بعد تسع سنوات من إصابتها بالذبحة الصدرية، وثلاث سنوات على عملية توصيل الشرايين:

« لقد كنت محظوظة تماماً لتمتعي بعقلية إيجابية قادتني إلى بر الأمان. يهلكني المشي صعوداً على التلال، أما الرياح فهي أسوأ ما لدي في هذه الدنيا وما عدا ذلك، فحياتي اعتيادية جداً. لا أستسيغ التقاعس وتمكين المرض من إفساد أجمل ما في حياتي. لقد أشعرني الطبيب بأنني قادرة على السير قدماً في هذه الحياة، وكذلك أنت. لقد بلغت السابعة والسبعين من عمري ولازلت سعيدة وأقر لله بالجميل ».

obeikandl.com